الأنباء
الجمعة 10 يوليو 2015

تقرير إخباري

موسكو مع الأسد إلى أن يتوافر بديل قادر على محاربة الإرهاب

موقف روسيا من الأزمة السورية.. حدث تحوّل أم لم يحدث؟

بيروت ـ خاص: شهدت الأزمة أو الحرب السورية تغييرات ميدانية في الآونة الأخيرة في سياق معارك الكر والفر التي حققت فيها المعارضة الإسلامية المتطرفة تقدما في إدلب وتدمر، فيما حقق الجيش السوري مدعوما بقوات حزب الله تقدما في القلمون والزبداني. هذه التغييرات على الأرض قابلتها تغييرات في المواكبة والمقاربة الدولية للأزمة السورية.

فمن جهة نشأ قلق من سقوط مفاجئ لنظام الأسد قبل توافر بديل مقنع والاتفاق عليه، وبما يصب في مصلحة «داعش» و«النصرة» كطرفين مسيطرين على الأرض وجاهزين لملء الفراغ. ومن جهة ثانية نشأ تقارب بين واشنطن وموسكو على خلفية محاربة الإرهاب التي لها الأولوية في سورية وليس نظام الأسد ومسألة بقائه أو رحيله. ومن جهة ثالثة، نشب وعلى نطاق واسع حديث وجدل في أوساط ديبلوماسية وسياسية بشأن حدوث تحول في موقف روسيا أو عدم حدوث مثل هذا التحول:

1ـ ثمة من يعتقد بحدوث تغيير جدي في الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية، وتحول في الموقف الداعم للرئيس السوري بشار الأسد، وقد بدأ الكرملين بالفعل يدير ظهره للنظام السوري. والمؤشرات على ذلك:

● تقارب المواقف الروسية والأميركية من الأزمة السورية، والاتصالات الروسية مع دول الخليج، والانفتاح على بلدان المنطقة وخصوصا تلك التي كانت العلاقات معها تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة مثل قطر أو السعودية، ويكفي أن موسكو أرسلت أخيرا وفدا ضم ممثلين عن عشرات الشركات الكبرى وكل الأقاليم الروسية لبحث مجالات توسيع الاستثمارات والتعاون الاقتصادي التجاري مع السعودية، كما تتردد معطيات عن احتمال ان يقوم الرئيس فلاديمير بوتين الخريف المقبل بجولة تشمل بلدانا خليجية عربية.

● روسيا في وضع صعب، لأن كلفة الحرب بالنسبة لها كبيرة اقتصاديا وسياسيا بسبب النزف المالي البطيء، وبسبب خسارتها لرصيد كبير من علاقاتها مع الدول العربية، كما أنها تعاني من جروح الأزمة الأوكرانية وتدني أسعار النفط، لذلك هناك حاجة للتوقف والبحث عن حل.

● بدأت الحرب الأهلية التي تعصف بسورية منذ أكثر من 4 سنوات تتحول بشكل حاسم ضد النظام السوري الذي لا يسيطر إلا على 20٪ من الأراضي السورية. فمكاسب الثوار الأخيرة وتقدمهم على أكثر من جبهة تركت النظام السوري يبدو أكثر ضعفا من أي وقت مضى منذ العام 2011. كما أن قوات النظام السوري المنهكة واجهت سلسلة من النكسات في الأسابيع الأخيرة.

● تراجع حدة اللهجة الروسية في التعليق على التطورات الميدانية والحراك السياسي حول سورية، إضافة الى بروز تطور لافت عبر الإقرار بضرورة أن يواصل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة شن عمليات عسكرية ضد مواقع تنظيم «داعش» في الأراضي السورية، بعدما كانت روسيا تعارض انتهاك سيادة سورية وتدعو التحالف لتنسيق تحركاته مع حكومة دمشق لتكون شريكة في الحرب على الإرهاب.

● مخاوف من فكرة انهيار نظام بشار الأسد في غضون أشهر. وفي هذا الإطار خفضت روسيا سقف توقعاتها، وبعدما كانت في مرحلة مبكرة تحض نظام الأسد على إنجاز المهمة بأسرع وقت ممكن وتقدم له الضمانات والدعم الكافيين لذلك، باتت أكثر تحفظا في الوقت الحالي وهي تراقب التطورات لدرجة أن المحللين المقربين من الكرملين ودوائر صنع القرار باتوا يدرسون احتمالات وقوع تطورات دراماتيكية مثل انهيار مفاجئ للنظام أو سقوط دمشق ومدن حيوية أخرى فجأة.

● روسيا أوقفت جميع اتفاقات التعاون مع سورية لأنها تتوقع حتمية سقوط نظام بشار الأسد، الأمر الذي يلقي بظلاله على الوضع الداخلي في سورية. وتسعى موسكو إلى الانفتاح على المعارضة، بما يخدم في نهاية المطاف المصالح العليا لروسيا. ولذلك نظمت مؤتمرات للمعارضة في موسكو ولم تكن راضية عن طريقة تعاطي النظام مع هذه المؤتمرات.

2ـ ثمة من يرى ثباتا في الموقف الروسي وأنه لا صحة لحصول أي تبدل سلبي في الموقف الروسي حيال النظام السوري وكل هذه التأويلات هي مجرد رهانات، بل إن الموقف الروسي بات اليوم أكثر ثباتا ودعما للنظام السوري مما كان عليه في السنوات السابقة، كل ما في الأمر أن موسكو عدلت سياساتها حيال القضية السورية ولم تغير موقفها، لقد أظهرت روسيا موقفها من البداية، وهو موقف يهدف إلى الحفاظ على نفوذ روسيا في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والحفاظ على الاستقرار في سورية بشكل خاص، إذ إن الاضطرابات في سورية وإيران قد تؤثر على المناطق في جنوب روسيا.

وما يؤكد ثبات الموقف الروسي عدة حقائق ومؤشرات أبرزها:

● التصريح الحاسم الذي صدر عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي أكد فيه على الدعم المطلق لسورية مع تحذيره من إمكان تحول سورية الى ليبيا جديدة.

● الزيارة التي قام بها مؤخرا رئيس مكتب الأمن القومي في سورية اللواء علي المملوك الى موسكو، حيث أعاد الجانب الروسي في خلال اللقاءات التأكيد على الدعم الاستراتيجي لسورية، بينها تزويد دمشق بأنواع مختلفة من الأسلحة المتطورة، حيث جرى سريعا إرسال هذه الأسلحة لسورية، إضافة الى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية وليد المعلم الى موسكو وعاد منها بدعم سياسي.

● وجود مصلحة استراتيجية روسية ليس فقط بانتصار سورية في الحرب العالمية التي تخاض ضدها بل أيضا في العمل لاستئصال الإرهاب وتجفيف مصادره وتمويله، حتى لا يتحول هذا الإرهاب الى الداخل الروسي بسبب تنامي حالات التطرف في الجمهوريات الروسية ذات الغالبية السنية.

● لروسيا مصالح عسكرية واقتصادية كبيرة في سورية، إذ إن قاعدة طرطوس العسكرية الواقعة في سورية تعتبر القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة خارج بلدان رابطة الكومنولث وتتمتع بأهمية استراتيجية بالغة في الحفاظ على وجود البحرية الروسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. علاوة على ذلك، تعد سورية أكبر سوق لمبيعات الأسلحة الروسية في هذه المنطقة وتبلغ قيمة تلك المبيعات ما يزيد على 4 مليارات دولار سنويا، بالإضافة إلى العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين روسيا وسورية.

● دعوة القوى العظمى في العالم إلى السعي لمحاربة الإرهاب عبر التخلي عن الأحقاد والخلافات والتناقضات الجيوسياسية فيما بينها لتوحد جهودها في حل مسألة الحرب على سورية.

الديبلوماسية الروسية آخذة في ملء الفراغ الدولي إزاء الأزمة السورية، وهي تستفيد من تركيز الجهود على الإرهاب ومحاربته فيما المقاربات السياسية غائبة تماما كغياب المبعوث الدولي ستيفان ديمستورا. والهم الأول المسيطر على التفكير الروسي اليوم كما الأمس، ينصب على محاربة الإرهاب وعلى «تجميع» كل القوى والأطراف التي تنظر إلى هذه المسألة بالطريقة نفسها. والكلام الروسي عن التقارب في الرؤية والتحليل بين موسكو وواشنطن يقوم بالدرجة الأولى على اعتبار أن «العدو الأول» لكليهما الإرهاب الذي يحاربانه كل بطريقة: الجانب الأميركي، مباشرة، عبر العمليات الجوية والاستخبارية وأحيانا عمليات الكوماندوز في سورية والعراق، والجانب الروسي من خلال دعمه للنظام السوري. وبحسب موسكو، فإن الحاجز الوحيد اليوم الذي يمنع «داعش» أو «النصرة» من أن تجتاح دمشق أو أن تكون غدا في طرطوس، هو النظام الذي مازال قائما على قدميه رغم الهزائم التي لحقت به في الأسابيع الماضية في الشمال والجنوب والوسط على السواء.

بيد أن هذه الأولوية الروسية لا تعني أن موسكو منغلقة على أي اقتراح أو أنها متمسكة بشخص الأسد، لكنها من باب الواقعية السياسية ووفق قراءتها للأوضاع القائمة في سورية اليوم: لا ترى بديلا عن الأسد، لا بل إنها تدعو إلى ضم الأسد إلى تحالف جديد لمحاربة «داعش» والإرهاب بمشاركة بلدان إقليمية ذكر منها الأردن وتركيا والسعودية.

لذا، فإن موسكو التي رعت في دورتين حوارا عقيما بين المعارضة والنظام، تضع شروطها التي أولها، بقاء مؤسسات الدولة ما لا يعني بالضرورة بقاء الأسد في حال وجد البديل، وثانيها المحافظة على وحدة سورية ورفض تقسيمها، وثالثها رفض التعاطي مع الإسلاميين، متشددين كانوا أو غير متشددين.

وفي نظر موسكو، ثمة نقاط تلاق بين ما تدعو إليه هي وما يريده الغربيون من أجل تقريب المواقف والعمل المشترك في سورية.

وتعمل روسيا على تجميع الأوراق في يديها ومنها الانفتاح على أطراف فاعلة في الأزمة السورية، مثل السعودية وتركيا ومصر وغيرها، وترى أن الحرب على الإرهاب هي الخيط الجامع بين كل هذه الأطراف، الأمر الذي يسمح لها بإعادة تأهيل الأسد بانتظار بروز حلول بديلة.

جلسة وزارية صاخبة على وقع التصعيد العوني.. ومشادات بين جبران وسلام

لبنان: إصابة 7 جنود و5 عونيين في مواجهات بالشارع

تدافع وتضارب بالأيدي بين الجيش اللبناني وأنصار التيار الوطني الحر (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

محاولات حثيثة للمتظاهرين بقيادة نواب التكتل للوصول إلى السراي أحبطها الجيش والأمن الداخلي

رفعت جلسة مجلس الوزراء اللبناني الملتهبة أمس الى ما بعد عيد الفطر المبارك، بعد أربع ساعات من المساجلات والمشادات بين وزراء تكتل التغيير والإصلاح ورئيس الحكومة تمام سلام مدعوما من وزراء المستقبل وكتلة جنبلاط.

وكان الوزير حسين الحاج حسن (حزب الله) أول الخارجين، وقد طمأن الصحافيين الى ان الجلسة انتهت بهدوء مقرون بالاتفاق على عدم تعطيل الجلسات.

النائب أحمد فتفت كشف عن تحركات شعبية مقابلة لتحرك التيار العوني، لكن تيار المستقبل واجه هذه المحاولات، مؤكدا الاعتماد على الجيش وقوى الأمن في حماية المؤسسات.

وقد حدث في بداية جلسة أمس افتعال وزير الخارجية جبران باسيل مواجهة مع رئيس الحكومة تمام سلام بمواكبة تحرك شارعي للتيار الوطني الحر لم يسمح له ببلوغ محيط السراي الحكومي، وقد سجلت خروقات محدودة صدها الجيش والامن الداخلي ما اوقع اصابات محدودة.

التوتر السياسي واكب الجلسة الحكومية قبيل افتتاحها من قبل الرئيس تمام سلام، حيث تعمد وزير الخارجية جبران باسيل اثارة الاجواء بحضور مصوري الصحف وأقنية التلفزة بتوجهه الى الرئيس سلام قائلا: انك خالفت الدستور، فرد الرئيس سلام بغضب قائلا: الجلسة لم تفتتح، وانت تكلمت دون ان آذن لك، انت مش معقول يا جبران ان تحكي، هكذا انت وزير خارجية، عيب تحكي.

وحاول جبران مقاطعة رئيس الحكومة فرفع سلام صوته قائلا له: عندما انا احكي انت بتسكت يا معالي الوزير، واذا ما عجبك هالكلام اعمل ما يريحك.

في هذه اللحظات، هرع موظفو السراي ورجال الامن الى القاعة لاخراج المصورين وبينهم مصور «الأنباء» محمود الطويل الذي تحدث عن اصوات عالية وضرب بالايدي على طاولات مجلس الوزراء بعيد اخراجهم من القاعة وابعادهم عن مدى الصوت فيها.

واطاحت حركة الوزير باسيل بتفاهم ليلي قضى بأن تعقد الحكومة جلسة قصيرة لا تتعدى ربع الساعة نظرا لتعذر التفاهم مع فريق العماد المُصر على تصعيد الموقف لاعتبارات تتخطى فشله في فرض تعيين صهره العميد شامل روكز قائدا للجيش الى مصير الاستحقاق الرئاسي الذي بات اقرب من ذي قبل استنادا الى تطورات الملف النووي الايراني، بحسب اوساط نيابية وسطية لـ «الأنباء».

وتقول هذه الاوساط ان العماد عون اراد بحركته الشارعية اجراء «بروڤة» لما يمكن ان يفعله في حال وضع الاستحقاق الرئاسي موضع التنفيذ.

وفيما كان مناصرو تيار عون يقتربون من وسط بيروت حيث السراي الحكومي، كانت المئات من قوات التدخل في الجيش والامن الداخلي تمنع اقترابهم من محيط السراي ثم دفعوهم بعيدا بعد عراك تخلله تضارب بالعصي والاخشاب، وقد واكبت قناة «او.تي.ڤي» العونية المواجهة بالصوت والصورة وحولها نواب التيار.

وكانت الاجواء التصعيدية بلغت الذروة عشية جلسة مجلس الوزراء حينما باشر العماد ميشال عون رئيس تكتل التغيير والاصلاح خطة تحريك الشارع بتوقيت غير ملائم، متوسلا الضغط بأقصى ما يستطيع عله يوفق في فرض طموحاته بمواكبة حليفه الرئيسي حزب الله الذي بدا مهتما بضبط مسار الامور الداخلية ريثما يتصاعد الدخان الابيض من موقد الملف النووي الايراني المتعثر مع الدول الغربية.

وانطلق الشارع العوني بمواكب سيارة مزينة بصور الجنرال واعلام التيار وشعارات تنادي بالحقوق المسيحية الضائعة وبصحة التمثيل المسيحي الذي برأي اصحاب هذه الشعارات لا يتحقق مادام العماد عون خارج القصر الجمهوري في بعبدا، فمنسق التيار الوطني الحر في قضاء كسروان جوزف فهد يقول: لا شيء ممنوع علينا، نحن اصل وفصل البلد، وكل الامور تصبح مستباحة عندما يتعلق الامر بوجودنا، وكسروان عرين الموارنة، كرست زعامة العماد عون.

غير أن قادة التيار الحر تحدثوا عن تظاهرات أوسع اعتبارا من بعد ظهر أمس، في أعقاب خطاب جديد للعماد ميشال عون.

قيادة الجيش أصدرت بيانا تحدثت فيه عن إصابة 7 عناصر في المواجهات مع أنصار التيار، فيما أشار التيار الى إصابة 5 من رجاله بالتضارب مع الجيش وقوى الأمن.

وقد هاجم مناصرو عون قيادة الجيش وأعلنوا اسم العميد شامل روكز كمستحق لهذه القيادة.

والراهن ان حلفاء العماد عون اكتفوا بالتضامن معه سياسيا، ولم يظهروا أي حماسة للمشاركة الشارعية، الظاهرة على الاقل، مع انه ظهر علم حزب الله وسط بحر اعلام التيار التي ظهرت في المواكب السيارة التي تجولت في شرق بيروت وسواحل المتن وكسروان، وقد عقد اجتماع تنسيقي في مكتب وزير الخارجية جبران باسيل بين وزراء التيار والمردة والطاشناق وحزب الله اتفقوا خلاله على موقف موحد في مجلس الوزراء.

200 أميركي حاولوا الانضمام إلى «داعش» بسورية

واشنطن ـ وكالات: قال رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي جيمس كومي ان أكثر من 200 أميركي حاولوا السفر إلى سورية للقتال بجانب تنظيم الدولة الاسلامية (داعش). وأضاف كومي في اجتماع لجنة اعضاء مجلس الشيوخ المعنية بشؤون المخابرات الليلة قبل الماضية ان هذا العدد يعتبر قليل بالمقارنة مع الاعداد التي لديها نفس الفكر في الدول الاخرى. وبين ان العمل مستمر لتحديد هوية الأشخاص الذين يسعون للانضمام للمقاتلين الأجانب الذين ينزعون إلى العنف حتى في الداخل الأميركي مفيدا بان التنظيم يتواصل مع الأشخاص في أميركا عبر شبكة الانترنت. وطالب كومي في وقت سابق شركات التكنولوجيا بالسماح للسلطات بالاطلاع على الاتصالات المشفرة للتحقيق في الأنشطة غير القانونية.

وكان مدير مكتب الاستخبارات الوطنية «جيمس كلابر»، قدر مطلع هذا العام، عدد المقاتلين الأجانب في تنظيم داعش بما يزيد على 20 ألف مقاتل، فيما أشار أن عدد القادمين من دول غربية نحو 3400 شخص.

كومي لفت إلى أن الجهاز الأمني الذي يرأسه «يحلل ويقيم التأثير الذي تمارسه جماعات مثل داعش على أفراد موجودين داخل الولايات المتحدة، ومحرضين على ارتكاب أعمال عنف». وحذر أنه «سواء انتمى هؤلاء الأفراد إلى تنظيمات إرهابية أجنبية ورغبوا بالسفر خارج الولايات المتحدة للقتال أو دعوا غيرهم للقتال والتحرك ضمن مجتمعاتهم، فإنهما يشكلان تهديدا كبيرا على أمن البلاد». وعلى صعيد متصل، حذر المسؤول الأمني، في جلسة أمام لجنة الشؤون القضائية لمجلس الشيوخ الأميركي، من مخاطر استغلال الجماعات المسلحة مثل «داعش» للتشفير المرافق لعدد من التطبيقات الهاتفية لتسهيل الاتصالات بينهم وبين الأفراد الذين يحاولون التأثير عليهم بهدف ضمهم للجماعة.

العبادي: سندحر «داعش» قريباً ونحرر جميع الأراضي العراقية

بغداد ـ أ.ش.أ: أشاد القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء العراقي د.حيدر العبادي بالانتصارات التي تحققها القوات العراقية على عصابات تنظيم «داعش» الإرهابي في مختلف القطاعات، وقال: ان النصر قريب، وسندحر داعش ونحرر جميع الأراضي العراقية. وناقش العبادي ـ خلال زيارته مقر قيادة العمليات العراقية المشتركة واجتماعه بالقادة العسكريين ـ الخطط الأمنية التي من شأنها تحرير المناطق التي يسيطر عليها «داعش»، واطلع على سير العمليات الأمنية والعسكرية في مختلف القطاعات، وأصدر عددا من التوجيهات التي تسهم بتعزيز روح الانتصار للقوات الأمنية والعسكرية.

على صعيد آخر، أكد العبادي عزم الحكومة على ملاحقة جميع مرتكبي جريمة «مذبحة سبايكر» أينما كانوا وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم طال الزمن أم قصر، وقال: ان مثول مجموعة من المجرمين أمس أمام القضاء العراقي وصدور حكم القصاص العادل بحقهم دليل على انتصار العدالة على الإرهاب والظلم. من جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية نصير نوري ان القضاء العراقي أنصف ونطق بحكم العدل وميزان الحكمة وأصدر قرارا بإعدام 24 من المدانين بارتكاب مذبحة سبايكر، وهم ثلة ممن ارتكبوا أبشع مجازر الإبادة الجماعية وأكثرها دموية على مدار التاريخ البشري.

وأضاف: لقد جرت وقائع المحاكمة واستوفت شروطها الموضوعية ومعايير العدل والنزاهة والشفافية بعد أن أقرت لائحة الاتهام واستمعت للمدعين بالحق الشخصي، فضلا عن مواجهة المتهمين باعترافاتهم، لافتا إلى أن يوم الثأر الأكبر الذي سينصف العراقيين جميعا، هو يوم تحرير كامل التراب العراقي من قبضة «داعش».

وكانت المحكمة الجنائية المركزية العراقية قضت الاربعاء الماضي بإعدام 24 متهما أدينوا بالمشاركة في ارتكاب «مذبحة سبايكر» من أصل 28 متهما، والافراج عن أربعة متهمين بالقضية لعدم كفاية الأدلة، وأن القضاء العراقي أصدر 603 مذكرات قبض على متهمين بارتكاب الجريمة.